Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ضريح رفيق

ألقيت عند دفن سابا عريضة ، شقيق الشاعر نسيب عريضة ، وقد توفي في نيويورك ، ربيع سنة ١٩٢٢ .

أيها الرفيق الحبيب !

ما أفصحك ساكتاً ، وأعياني متكلماً ! وما أحراك بالوعظ وأحراني بالصمت والإصغاء !

لست أبكيك ، لأنك حيث أنت في غنى عن الدموع . فأنت حيّ في وجداني كما أنك حي في وجدان البقاء . وإن يكن في عيني دموع فأنا أحقّ بها منك . لأنك قد تجرّدت من شهواتك . أما أنا فلا أزال في مهبّ شهواتي كذرّة في مهبّ الريح . ولقد تركتَ مطامعك على الفراش الذي لفظتَ عليه آخر أنحابك . أما أنا فلا أزال أذهب إلى فراشي فأجد مطامعي تحت وسادتي . وأقوم من فراشي فألبسها بين طيات ثيابي . وأجلس إلى مكتبي فألاقيها بين محابري وأوراقي . ولقد نزعتَ خوف الموت . أما أنا فلا أزال قصبة مرتجفة على سبيل الموت والحياة .